Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شاعرًا . ولا أن يولد موسيقارًا أو فنانًا . لا التربية ولا الوراثة . لا شيء . إنه هكذا .

ومن العجيب أن العلم الحديث يرى الآن أن كل الخيالات المجنونة للشعراء والفنانين ليست إلا نوعًا من التنبؤات العلمية . إن صرخات الشعراء فى الليل من أشياء يرونها ويخافون منها ليست جنونًا . وإنما هؤلاء الشعراء قد أحسوا بكائنات أخرى غريبة باهرة . ولكنهم لم يفهموها . وإنما أحسوا بها فقط . إن العلم الحديث يؤكد أن هذا الجنون هو منتهى العقل . .

وإن الإنسانية قد كسبت كثيرًا عندما اعتدت على منطق العلماء ، وخسرت كثيرًا جدًا . فليس بالعلم وحده يفهم الإنسان . وليس بالمنطق أو العقل يفهم الإنسان . وليس الفهم هو الوسيلة الوحيدة لفك طلاسم الكون . هناك مشاعر أخرى . .

هناك « أذواق » أخرى . .

هناك « اتحاد » شعورى .

هناك « ذوبان » وجدانى عند الصوفية وعند كثير من المؤمنين والعشاق . .

إن هذا اللقاء النادر بين اثنين من الشعراء الألمان : جيته (١٧٦٩ ـ ١٨٣٢) وشيلر (١٧٥٩ ـ ١٨٠٥) فى أواخر سنة ١٧٩٤ قد كشف عن حقيقة باهرة . فقد التقى الاثنان فى « مؤتمر العلم الطبيعى » . واختلف الاثنان . وأحس أبو الشعراء جيته أن زميله هذا شخصية كريهة . وأنه من الصعب أن يجلس إليه أو يستمع إليه . وقال جيته فى تفسير ذلك : أعتقد أن فى داخلى قوة ترفضه !

ولكن عندما وقف الشاعر شيلر ليقول : إن العلم قد أخطأ كثيرًا فى فهم الإنسان . أن العلم يحطم الإنسان قطعة قطعة ليعيد تركيبه بعد ذلك . . فى حين أن الإنسان ليس إلا قطعة صغيرة من الحقيقة الكبرى . من الكون . . من الله . .

ثم قال أيضًا : أن الكون كله ليس إلا الثوب الجميل الذى يرتديه الله ! .

فقط أحس الشاعر جيته أن شاعرًا آخر قد عانقه فكريًا يقول جيته : إنما أردت أن أقول ذلك تمامًا . وأن الإنسان هو أعظم وأروع وأعقد مخلوقات الله . ومن الإنسان ومن خباياه وخفاياه الباهرة تبدأ المعرفة الحقيقية لمعجزة الخلق والإبداع ! من